

الرسالة

أخبرنا " محمد بن إسماعيل بن أبي فُديك " عن " ابن أبي ذئب " عن " المقُبري " عن " عبد الرحمن بن أبي سعيد " عن " أبي سعيد [ص 243] الخُدُري " قال : " حُبِسْنَا يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْمَغْرَبِ بِهِوًى مِنْ اللَّيْلِ حَتَّى كُفِينَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : " وَكَفَى اللَّهُ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ الْعُقْبَتَآلَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا (25) " [الأحزاب] قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ بِاللَّيْلِ فَأَمَرَهُ فَأَقَامَ الطُّهْرَ فَصَلَّاهَا فَأَحْسَنَ صَلَاتِهَا كَمَا كَانَ يُصَلِّي فِيهَا فِي وَقْتِهَا ثُمَّ أَقَامَ الْعَصْرَ فَصَلَّاهَا كَذَلِكَ ثُمَّ أَقَامَ الْمَغْرِبَ فَصَلَّاهَا كَذَلِكَ ثُمَّ أَقَامَ الْعِشَاءَ فَصَلَّاهَا كَذَلِكَ أَيضًا قَالَ : وَذَلِكَ قِيلَ أَنْ أُنزِلَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ : " فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا (239) " [البقرة] (1) . الشافعي .

: فَلَمَّا حَكَى " أبو سعيد " أَنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ عَامَ الْخَنْدَقِ كَانَتْ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ : " فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا (239) " [البقرة] استدللنا على أنه لم يصل صلاة الخوف إلا بعدها إذ حضرها " أبو سعيد " وحكى تأخير الصَّلَاةِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ وَقْتِ عَامَّتِهَا وَحَكَى أَنَّ ذَلِكَ قَبْلَ نُزُولِ صَلَاةِ الْخَوْفِ .

[ص 244] قَالَ : فَلَا تُؤْخَرُ صَلَاةُ الْخَوْفِ بِحَالٍ أَبَدًا عَنِ الْوَقْتِ إِنْ كَانَتْ فِي حَضْرَةٍ أَوْ عَنِ وَقْتِ الْجَمْعِ فِي السَّفَرِ بِخَوْفٍ وَلَا غَيْرِهِ وَلَكِنْ تُصَلَّى كَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ . وَالَّذِي أَخَذْنَا بِهِ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ أَنَّ " مالكا " أخبرنا عن " يزيد بن رومان " عن " صالح بن خوات " عَنِ مَنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ : " أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَّاهَ الْعَدُوَّ فَصَلَّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكُوعَةً ثُمَّ ثَبَّتَ قَائِمًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انصَرَفُوا فَصَفُّوا وَجَّاهَ الْعَدُوَّ وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى فَصَلَّى بِهِمْ الرُّكُوعَةَ السَّابِقَةَ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ ثَبَّتَ جَالِسًا وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ " (2) .

قال : أخبرنا مَنْ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ يُخْبِرُ عَنْ أَخِيهِ " عبيد " بن عمر " عن " القاسم بن محمد " عن " صالح بن خوات بن جبير " عن أبيه عن النبي ﷺ . [ص 245] قَالَ : وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ عَلَى غَيْرِ مَا حَكَى

مالك " .

وإنما أخذنا بهذا دونَه لأنه كان أشدَّ به بالقرآن وأقوى في مكايده العدو .
وقد كتبنا هذا بالاختلاف فيه وتأييد من الحجَّة في { كتاب الصلاة } وتركنا ذكر مَنْ
خالَفنا فيه وفي غيره من الأحاديث لأنَّ ما خولِفنا فيه منها مُفترقٌ في كتبه .

(1) أحمد : باقي مسند المكثرين / 10769 الدارمي : كتاب الصلاة / 1483 مسند الشافعي :

553 .

(2) البخاري : كتاب المغازي / 3817 مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها / 1390 .
النسائي : كتاب صلاة الخوف / 1519 أبو داود : كتاب الصلاة / 1049 مالك : كتاب النداء

للصلاة / 394